

الأراضي المطلوب ضمها من مصر حتى يتم الاتفاق بشأنها مع السلطات البريطانية! ولذا، فقد خلت هذه الخارطة من أية أراضٍ مصرية<sup>(١)</sup>.

وتشكل هذه الخارطة حدود الوطن الذي يمثل حلم العودة بالنسبة إلى كل يهودي يؤمن بالصهيونية. ولم تختلف الحركة الصهيونية، أبداً، حول حق اليهود التاريخي على هذه الأراضي، وإنما حدثت اختلافات كثيرة حول أسلوب ووسائل تحقيق هذا الحلم؛ وبدون الدخول في تفاصيل هذه الخلافات، يمكن القول، بصفة عامة، أنه، وبالذات منذ منتصف العشرينات، بدأ ينتظم الحركة الصهيونية تياران رئيسان: التيار الأول عرف باسم الصهيونية الرسمية، بقيادة حاييم وايزمان، وهو تيار الأغلبية؛ أما التيار الثاني، فقد عرف باسم الصهيونية التصحيحية، أو التنقيحية، وتزعمه زئيف جابوتينسكي، وقد مثل الأقلية في إطار الحركة الصهيونية الرسمية قبل أن يفصل عنها ويشكل منظمته الخاصة ثم يعود لينضوي تحت لوائها من جديد.

وقد اتسم التيار الأول بالطابع البرغماتي العملي. كان هذا التيار يرى الهدف واضحاً تماماً، ويبدل كل ما في وسعه لتحشد كافة الطاقات والامكانات والأدوار الكفيلة بتحقيقه. ولكنه، في الوقت ذاته، حاول أن يغلف أسلوبه بطابع إنساني كي لا يخرج، ظاهرياً على الأقل، عن قواعد الشرعية الدولية، كما سادت في تلك الحقبة الاستعمارية، حتى لا يصطدم بحلفائه وحتى لا يخلق عداوات لا ضرورة لها من جانب أطراف يمكن، على الأقل، تحييدها إذا تعسر ضمها إلى صفوف الأصدقاء. من هنا تجنب هذا التيار اتخاذ مواقف قاطعة من قضايا جوهرية، مثل حدود الوطن أو مستقبل السكان الأصليين، الخ. فقد اعتبر هذا التيار أن اتخاذ مواقف قاطعة من هذه القضايا تضر بالمشروع الصهيوني أكثر مما تفيده، فضلاً عن أنها مسألة سابقة لأوانها. وفضل أن ينصرف، بكل جهده، إلى بناء القاعدة المادية لعملية الاستيطان اليهودي في فلسطين، ولم يتأد باستخدام العنف للدفاع الشرعي عن النفس (على اعتبار أن الاستيطان عمل شرعي وأن مقاومته تعد عملاً غير شرعي يوجب الدفاع عن النفس). كما اعتبر هذا التيار أن تحقيق الأهداف طويلة الأمد لا يتم إلا من خلال خطوات مرحلية، وبالتالي فلا ينبغي رفض ما هو متاح إذا كان لا يغلِق الطريق أمام تحقيق الأهداف النهائية.

أما التيار التصحيحي الذي تزعمه جابوتينسكي، فقد اتسم بالطابع الأيديولوجي الجامد. واعتبر أن الموضوع المبدئي هو أفضل وسيلة لتعبئة جهود العالم وحشد طاقاتهم القتالية، من أجل تحقيق الهدف المنشود. لذا، تجده يتخذ مواقف قاطعة تجاه القضايا الرئيسية مثل قضايا الحدود والمواقف من العرب أو الأقليات الأخرى. وبناء عليه، فقد رفض جابوتينسكي أي حلول وسط حول حدود الوطن اليهودي. واعتبر أن هدف الصهيونية الاسمي هو إقامة الدولة المستقلة على أرض إسرائيل التاريخية التي تشكل ضفتنا نهر الأردن موقع القلب منها، ورفض أن يُخضع هذا الهدف لأي نوع من المساومات، وطالب بأن تكون هذه الدولة يهودية خالصة، أو على الأقل أن تكون غالبية سكانها من اليهود. ولتحقيق هذا الهدف، فلا بد من استخدام أسلوب الإحلال، أما بالمال أو بالخديعة أو بقوة السلاح. ويعتبر جابوتينسكي منظر العنف في الحركة الصهيونية، وكان أول من طالب بإنشاء الفيلق اليهودي وتسليح المستوطنين. واعتبره عدد من معاصريه نازي الفكر حتى أن بن غوريون سماه